[112] وسيفا ودرعا، وهم أهل بيت سوء، وكان معهم في الرأي رجل مؤمن، يقال له: لبيد بن سهل. فقال بنو أبيرق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيدا، فأخذ معه سيفه، وخرج عليهم، فقال: يا بني أبيرق، أترمونني بالسرقة، وأنتم أولى به مني ؟ ! وأنتم المنافقون تهجون رسول ا، وتنسبون إلى قريش لتبينن ذلك، أو لاملان سيفي منكم. فداروه، فقالوا له: إرجع يرحمك ا، فإنك برئ من ذلك. فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم، يقال له: أسيد بن عروة، وكان منطيقا بليغا، فمشى إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فقال: يارسول ا، إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا، أهل شرف ونسب، وحسب، فرماهم بالسرقة، واتهمهم بما ليس فيهم. فاغتم رسول ا (صلى ا عليه وآله) لذلك، وجاء إليه قتادة، فأقبل عليه رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وقال له: عمدت إلى أهل بيت شرف، وحسب، ونسب، فرميتهم بالسرقة ؟ ! فعاتبه عتابا شديدا، فاغتم قتادة من ذلك، ورجع إلى عمه، وقال: يا ليتني مت، ولن أكلم رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فقد كلمني بما كرهته، فقال عمه: ا المستعان، فأنزل ا في ذلك على نبيه (صلى ا عليه وآله). * (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا، ولا تكن للخائنين خصيما، واستغفر ا إن ا كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم، إن ا لا يحب من كان خوانا أثيما، يستخفون من الناس، ولا يستخفون من ا، وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول) * (1).

(1) يعني الفعل، فوقع القوم مقام الفعل. _____

(*) النساء الايتان: 105 - 108. _____